Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كان أبوالحسن الأخفش ممَّن يقولُ به، فقد أجاز نحو: ضُرِب الضربُ الشديدُ زيدا، وقال: «هو جائز فى القياس، وان لم يرد به الاستعمال(١)».

وكان ابن جنى ممن يعتمد هذا النوع من القياس، ومن أقواله فى ذلك: «ألا تعلم أن القياس إذا أجاز شيئا، وسُمِع ذلك الشىء عينه، فقد ثبت قدمه، وأخذ من الصحة والقوة مأخذه، ثم لا يقدح فيه ألا يوجد له نظير، لأن إيجاد النظير وإن كان مأنوسا به فليس فى واجب النظر إيجاده، ألا ترى أن قولهم فى شنوءة: شنئى، لما قبله القياس لم يقدح فيه عدم نظيره(٢)».

ومن النحاة من أنكر قياسَ التمثيلِ، أما المجيزون له فقد اشترطوا أن يكون وجهُ الشَبهِ واضحاً بين المقيسِ والمقيسِ عليه، وألاَّ يوجد فرقٌ يُؤثِّر فى عدم تعديه حكم الأصل إلى الفرع، وألا يكون حكمُ الأصل مخالفاً للأصول خارجا عن القياس(٣).

قياس التمثيل ومدرستا البصرة والكوفة:

وقد أخذت مدرستا البصرة والكوفة بالقياس اللغوى بنوعيه، أما قياس التمثيل فقد اعتمد عليه الكوفيون فى كثيرٍ من المسائل، ولم يكن البصريون على شاكلتهم فى ذلك، يقول الأستاذ الطنطاوى وهويتحدث عن مذهب البصريين: «إنهم لا يعولون على القياس النظرى عند انعدام الشاهد إلا فيما ندر جدا، أما الكوفيون فطالما جنحوا اليه(٤)».

ومن أمثلة هذا القياس عند الكوفيين أنهم أجاوزا أن تلقى علامة الندبة على الصفة فى قولك: وازيد الظريفاه، قياسا على المضاف اليه، وقالوا: «أجمعنا على

(١) الخصائص ١/٣٩٧.

(٢) الخصائص ١/ ١٣٦.

(٣) ينظر دراسات فى العربية ٧٨، والخصائص ١/ ٩٩.

(٤) نشأة النحو ١٤٢.